

نوقالسر

مختارات

نقلها عن الألمانية
فؤاد رفقة



دار صادر
بيروت



نوقالسر
مختارات

نوقالسر

مختارات

نقلها عن الألمانية
فؤاد رفقة



دارصادر
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م



بعد وفاة حبيبته صوفي فنّ كين سنة ١٧٩٧،
 بدأ نوفالس بكتابة «أناشيد إلى الليل». والإعتقاد
 السائد هو أنه كتب هذه الأناشيد أثناء زيارته القبر
 في الليل. أمّا بالنسبة إلى عددها، فما من إتفاق.
 بعضهم يجعلها ستة أناشيد، والبعض الآخر يجعلها
 سبعة، وربما غير ذلك. على كلٍّ، ليس هذا هو
 المهمّ. المهمّ هو أنّ هذا الشاعر تخطى حادثة
 الموت هذه، ومن خلالها توصل إلى رؤيا فلسفية
 شاملة حول الإنسان والتاريخ والكون.

في النشيد الأول يؤكد الشاعر على تناقض الليل
 مع النهار. النهار هنا يمثل عصر التنوير: العقلانية،
 الحقيقة العلميّة والألوهة المجرّدة، أي العالم
 الخارجي، بينما الليل يمثل هنا المناخ الرومانسي:
 الحدسيّة، الروحانيّة، الحلوليّة، المسيحيّة، وبمعنى
 آخر العالم الداخلي.

في النشيد الثاني يعبر الشاعر عن غبطته بالليل،

بالنوم، بالموت، بالمراتب العليا للمعرفة.

في النشيد الثالث يشير نوقالس إلى القبر، إلى
إيمانه بحياة ثانية بعد الموت، حيث وجه الحبيبة
يُضيء الأبدية كالشمس.

في النشيدَين: الرابع والخامس، يعود الشاعر
إلى التأكيد على تناقض الليل مع النهار، وعلى
الإيمان الراسخ أنّ الليل سينتصر في النهاية على
النهار. صحيح، إنّ للعالم النهاري متطلّبات يقوم
بها الشاعر بكلّ رضى، وصحيح أيضاً أنّ لهذا
الكون الحسّي نظاماً لا يحيد عنه، وهذا كلّهُ
يستحقّ الإعجاب ويشير الدهشة. لكنّ العالم
النّهاري والكون الحسّي لا يدومان، بل هما إلى
زوال، لأنّ الزّمن يحدهما.

في النشيد الخامس يختصر الشاعر الأناشيد
السّابقة، مؤكّداً على أنّ السّعادة الحقيقية كانت

موجودة في الأزمنة القديمة. ورغم ذلك، كان هناك شبح الموت الذي اعتبره اليوناني القديم نهاية الحياة. وحتى يُسهّل على نفسه قبول هذه الحقيقة، اتخذ اليوناني القديم موقفاً شعرياً من الموت، فوصفه «كفتى يطفىء شمعة» أو كآخر النغم في القيثارة.

وفي الحقيقة، إن تلك الحضارة انتهت بكلّ زهورها وجمالاتها، وحلّ بعدها شتاء كبير على البشرية. غير أنّ هذا القحط انتهى بولادة يسوع الذي أخذ على نفسه أحزان البشر ومات على الصليب في فلسطين، ثمّ قام من الموت، ومعه قام كلّ شيء في هذا الكون بشكلٍ جديدٍ آخر.

وينتهي هذا النشيد باعتقاد الشاعر أنّ هنال حائطاً بين العالم الزمّني والعالم الأبديّ، وما الموت سوى العبور من الزمّني إلى الأبديّ.

في النشيد السابع يمجد الشاعر الحبّ الذي
يجعلنا نُحسُّ بالحالة التي تنتظرنا بعد الموت،
فنشتهي العبور إلى هذه الحالة. جميع البشر يشتهون
هذا العبور، تماماً كما فعل الشهداء القدامى.
نحن نفرق في الموت حتى نجد أنفسنا في سواعد
العروس، سواعد الله: سواعد الحبّ.

Hymnen An Die Nacht

أناشيد إلى الليل

١

أَيُّ بَشَرِيٍّ حَيٍّ
 صَاحِبِ حَسٍّ
 لَا يُحِبُّ
 قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ
 الظُّوَاهِرَ الْعَجِيبَةَ
 للفضاءِ الممتدِّ حَوْلَهُ:
 النُّورَ المَفْرَحَ
 بشعاعِهِ وَتَمَوُّجَاتِهِ،
 بِأَلْوَانِهِ،
 بِحُضُورِهِ الكَلِّي الرَّقِيقِ

في النهار.
 كما روح الحياة الأعْمَقُ
 يتنفسه العالم الكبير
 للكواكب الدائمة الحركة،
 السابحة في بحر الأزرق،
 يتنفسه الحجر المتوهج،
 والنبته الهادئة،
 والحيوان الدائم الحركة
 بجميع أشكاله،
 تتنفسه غيوم كثيرة الألوان،
 وأنسام،
 وقبل كل هذا،
 يتنفسه الغرباء الرائعون

بعيونهم المدركة،
 بدروبهم الهائمة
 وأفواههم المرندحة.
 كَمِلكِ

على الطبيعة الأرضية
 يدعو كلُّ قوَّةٍ
 إلى تحولاتٍ لأُحصى،
 فحضوره وحده
 يُعلنُ روعةَ المملكةِ الأرضية.

لكن، نزولاً أنحدرُ أنا
 إلى الليل المقدس،
 إلى الليل المليء بأسرارٍ لا توصف.

بعيداً هناك هو العالم،
 كم هو غارق في قبر عميق،
 وكم هو في وحشة وفراغ
 مكانه؛
 لوعة عميقة
 تسري في أوتار الصدر.
 فأبعاد الذكرى،
 ورغائب الشباب،
 وأحلام الطفولة،
 ومسرات قصيرة
 وآمال خائبة
 في حياة طويلة،
 هذه كلها تجيء بألبسة رمادية

كضبابِ المساءِ
بعد مغيبِ الشَّمْسِ.

بعيداً هناك هوَ العالم
بملذاته الملوّنة.
في أماكن أُخرى
نصبَ النُّورُ
خيامه الفَرِحَة.
ألا يعود أبداً
إلى بنيه الأُمْناءِ،
إلى حدائقه،
في بيته الرائع؟
آه، ما ينبعُ

بهكذا برودةٍ وإنعاشٍ،
 بهكذا أحاسيس
 في أعماق القلب،
 ويتلع
 نسمةَ الحزنِ اللينة؟
 هل لك أيضاً
 قلبٌ بشريٌّ
 أيها الليلُ الدّاكن؟
 ما تحملُ
 تحت ردائك
 فيصيبُ النَّفسَ
 بهذه القوّة غير المرئية؟
 إنَّك تبدو مُخيفاً:

بَلَسْمٌ لَذِيذٌ
 يَقْطُرُ مِنْ يَدِكَ،
 وَمِنْ حَزَمِ زَهْوٍ الْخَشْخَاشِ.
 فِي نَشْوَةٍ حُلْوَةٍ
 تَمُدُّ أَجْنَحَةَ الشَّعْوِ الثَّقِيلَةِ،
 وَتُهْدِينَا مَسَرَّاتٍ دَاكِنَةٍ
 لَا تُوصَفُ،
 مَسَرَّاتٍ خَفِيَّةٍ مِثْلِكَ،
 مَسَرَّاتٍ تَجْعَلُنَا
 نَشْعُرُ بِالسَّمَاءِ.

كَمْ هُوَ فَقِيرًا وَسَخِيفًا
 يَبْدُو النَّوْرُ لِي

بأشياءه الملوّنة،
 وكم هو مفرحٌ ومباركٌ
 وداعُ النهار.
 فقط لأنّ الليل
 يُعدُّ الخادمات^١
 تزرعُ أنتَ
 في أبعادِ الفضاء
 الكراتِ المضيئة
 لتُعلنَ جبروتك
 ورجوعك
 في أوقاتِ ابتعادك.

١ الخادمات: ربّما النجوم.

أَكْثَرَ سَمَاوِيَةٍ مِنَ النُّجُومِ اللَّامِعَةِ
 فِي تِلْكَ الْأَبْعَادِ
 تَبْدُو لَنَا الْعَيُونَ أَلَّا - نَهَائِيَّةٌ
 الَّتِي يَفْتَحُهَا اللَّيْلُ
 فِينَا.

فَهِيَ تَرَى
 أَبْعَدَ مِنْ أَكْثَرِ تِلْكَ الْحَشُودِ شَحُوباً
 وَالَّتِي لَا تُحْصَى.
 دُونَ حَاجَةٍ إِلَى النُّورِ
 تَرَى هَذِهِ الْعَيُونَ
 أَعْمَاقَ شُعُورِ عَاشِقٍ،
 مِمَّا يَمَلَأُ فُضَاءَ أَسْمَى
 بِسَعَادَةٍ لَا تُوصَفُ.

المجدُ لِمَلِكَةِ الْعَالَمِ،
 لِمَنْبِئَةِ الْعَالَمِ الْمُقَدَّسِ السَّامِيَةِ،
 وَلِرَاعِيَةِ الْحُبِّ الْمُبَارَكِ.
 هَا أَنْتِ، يَا حَبِيبَتِي، تَأْتِينَ،
 فَالْلَيْلُ هُنَا ،

وَرَوْحِي مَخْطُوفَةٌ ،
 فَالنَّهَارُ الْأَرْضِيُّ مُضَى
 وَأَنْتِ ثَانِيَةٌ لِي.

أَنْظِرِي إِلَى عَيُونِكَ الْعَمِيقَةِ الدَّاكِنَةِ
 فَلَا أَجْدُ إِلَّا الْحُبَّ وَالْغَبْطَةَ.
 فَنَحْنُ نَغْرُقُ عَلَى مَذْبَحِ اللَّيْلِ،
 عَلَى فِرَاشِ لَيْلٍ ،

فالحجابُ يسقط،
ومُشتَعلاً من اللَّمسِ الدّافئِ
يُردُّ الوهجُ النقيُّ للتقدمةِ الحلوة.

٢

هل على الصُّباحِ دائماً أن يعود؟
 ألا ينتهي أبداً سلطانُ الأرض؟
 وهل الأمورُ التعيسةُ أبداً
 تلتهم تحليقَ الليلِ السَّماوي؟
 ألا تشتعلُ إلى الأبد
 تقْدمةُ الحبِّ السَّريّة؟
 زَمَنُ النُّورِ محدود
 وكذلك اليقظة،
 أمّا سُلْطَةُ الليلِ فزَمَانُهَا بلا حدود،
 وأبديُّ هو حالُ الرُّقاد.

أَيُّهَا الرُّقَادُ الْمُقَدَّسُ:
 فِي هَذِهِ الشُّؤُونِ النَّهَارِيَّةِ الْأَرْضِيَّةِ
 أَسْعِدْ دَائِمًا
 تِلْكَ الْمُنْدُورَةَ إِلَى اللَّيْلِ.
 وَحَدِّثْهُمْ الْحَقِيقَى يَجْهَلُونَكَ
 وَلَا يَعْرِفُونَ مِنَ النَّوْمِ
 سِوَى ذَلِكَ الظِّلِّ
 الَّذِي تَرْمِيهِ أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَطْفٍ
 فِي ذَلِكَ الْغَبَشِ
 مِنَ اللَّيْلِ الْحَقِيقِيِّ.
 هُمْ لَا يُحَسِّنُونَكَ
 فِي فَيْضِ الْعِنَاقِيدِ الذَّهَبِيِّ،
 فِي زَيْتِ شَجَرِ اللَّوْزِ الْعَجِيبِ،

وفي عصير الخشخاش الأسمر.
 هم يجهلون
 أنك أنت الذي
 حول صدر الفتاة الرقيقة تحوم،
 وإلى سماء تحوّل حضنها،
 يجهلون
 أنك من حكايات قديمة تجيء
 لتفتح السماء
 حاملاً المفتاح
 إلى مساكن السعداء،
 أيها الرسول الصامت
 لأسرار لا تُحدّث.

٣

ومرّة،
 حين سكبتُ دموعاً مريرة،
 وفي وَجَعٍ
 ذاب أَمَلِي، وانحلَّ،
 ووحيداً وقفتُ
 عند تَلّةٍ جرداء
 دَفَنْتُ حَيَاتِي
 في مكانٍ ضيقٍ وحالِكٍ،
 وحيداً،
 في وحدةٍ لم يعرفها وحيدٌ من قَبْلُ،

مدفوعاً بخوفٍ لا يوصَف،
 ودونَ أيَّةِ قدرة،
 فقط فكرةُ التَّعاسَةِ وَحْدَهَا:
 كم بحسَّتْ وَقْتُهَا عن مُعِين،
 فألى الأمامِ لم أقدرُ
 ولا إلى الوراء،
 وبحياةٍ متلاشيةٍ هاربةٍ تعلَّقتُ
 بحنينٍ لا يُحدُّ:
 وَقْتُهَا أَطْلُ من أبعادٍ زرقاء،
 ومن أعالي سعادتي القديمة
 رعشةٌ شَفَقِيَّةٌ
 ومزَّقَت دَفْعَةً واحدة
 رِبَاطُ الولادة

وقيدَ النُّور،
 فغابتِ الرُّوعةُ الأرضيَّةُ
 ومعها
 غابَ حزني،
 وآلامي جَرَّتْ إلى عالمٍ جديدٍ
 عميقٍ الغور.
 وأنتِ، يا سعادةَ الليل الغامرة،
 أنتِ يا نُعَاسَ السَّماءِ،
 غمرتني:
 فانتصبَ الجِوارُ برقَّةً،
 وفوقَ الجِوارِ
 حامتُ
 روحي الطليقةُ المولودةُ من جديد،

والتلُّ صار غيمةً من غبار،
 وخلال الغيمة
 رأيتُ قَسَمَاتِ الحبيبة الواضحة،
 في عيونها
 سَكينةُ الأبدية.
 فأمسكتُ بيدها،
 وصارت الدَّموعُ
 سلسلةً متوهَّجةً لا تتمزَّق.
 وآلافُ السنين غارت في البعيد
 كعاصفة.
 على عُنقها
 بكيتُ دموعاً ساحرة
 للحياة الجديدة.

كان هذا
أول حلم فيك.
لقد رحل،
لكن بقايا نوره ظلّ،
إنّه الإيمانُ الأبديّ
الذي لا يتزعزع
بسماء الليل
وشمسه:
بالحبيبة.

٤

والآن أعرف
 متى سيكون آخرُ صباح،
 ومتى النُّور
 لن يطردَ الليلَ والحُبَّ،
 والنَّعاسُ أبدياً يصير
 وحلماً بلا نهاية.
 فالتَّعبُ السَّماويُّ
 لن يتركني ثانية.
 بعيداً ومُتعباً
 كان الدَّربُ إلى القبر المقدَّس،

وثقيلاً كان الضَّليب.

مَنْ مَرَّةً
 بَلَّلْتُ فَمَهُ الْمَوْجَةُ الْبَلُورِيَّةُ
 غَيْرَ الْمَرْتِيَّةِ لِلْحَوَاسِّ الْعَادِيَّةِ،
 الْمَوْجَةُ النَّابِعَةُ فِي رَجَمِ التَّلَّةِ الدَّاكِنِ
 الَّتِي عِنْدَ أَقْدَامِهَا
 يَنْبَعُ الْفَيْضُ الْأَرْضِيَّ،
 وَمَنْ يَقِفُ فَوْقَ،
 عَلَى هَذِهِ الْحُدُودِ الْجَبَلِيَّةِ لِلْعَالَمِ
 وَيَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ الْجَدِيدَةِ،
 إِلَى مَوْطِنِ اللَّيْلِ،
 أَكِيداً لَنْ يَعُودَ

إلى مشاغلِ العالم،
 إلى الأرض
 التي يحكمُها النور
 ويسكنُها قلقٌ أبديٌّ.
 هناك يُقيمُ أكواخاً،
 أكواخَ السَّلام،
 يَجْنُ،
 يُحِبُّ،
 وإلى هناك يتطلَّع،
 فتجذبه إلى الينايع
 أكثرُ السَّاعاتِ ترحيباً.
 إلى فوق
 كلُّ أرضيٍّ يطفو

ومن الأعلى ينجرف،
 لكن ما يتقدّس
 بلمسة الحبّ
 يتسرّب مُنحلاً في مسارٍ خفيّة
 إلى الجانب الآخر
 حيث،
 كالغيوم،
 يمتزج بنائمين أحبّاء.



أيُّها النُّورُ المنعِشُ،
 ما زِلْتُ توقِّظُ المتعبَ
 إلى العملِ
 وفيَّ تُجَرِّي حَيَاةً مَرِحَةً.
 لكنَّكَ لَنْ تُبْعِدَنِي
 عن ذِكْرِي
 التَّمْشالِ الطُّحْلُبِيِّ.
 بِكُلِّ فَرَحٍ
 أثِيرُ الأيادي النَشِيطَةَ،
 وإلى كُلِّ مَكَانٍ

تحتاجُني فيه أَتَطَّلَعُ،
وأمدحُ جَبَرُوتَ
بريقكَ الكاملِ،
ودونَ مَلَلٍ
أَتَبِعُ العلائقَ الجميلةَ
لأعمالِ يدَيكِ.
بشوقٍ أريدُ أن أتأملَ
مسيرةَ ساعيتكَ المليئةَ بالمعنى،
ساعتكَ المتألقةَ القويّةِ،
أريدُ أن أسبرَ
تناسقَ القوى
وقوانينِ فضاءاتٍ عجائبيّةٍ
لا تُحصى

وأوقاتها.
 لكن، أميناً إلى الليل
 وابنته،
 وإلى الحبِّ الخلاق
 يظلُّ القلبُ في سيره.
 أتقدرُ أن تدلني
 إلى قلبٍ مخلصٍ إلى الأبد؟
 وهل لشمسك
 عيونٌ صديقة
 تعرفني؟
 أتأخذ نجومك
 يدي المتشوّقة؟
 وتعيدُ إليَّ

اللمسة الرقيقة؟
 وهل زينُّتها بالألوان،
 بالملاح الشَّفافة؟
 أم هي
 التي منحت زينتك
 معنىً أسمى وأحبَّ؟
 أيتها متعة
 وأيتها لذة
 تقدِّمها حياتك
 تفوق نشوة الموت؛
 ألا يحمل كلُّ شيء
 يُسعدنا
 لَوْنَ الليل:

إِنَّهٗ كَأَمُّ يَحْمَلُكَ،

ومنه

روعتك كُلُّهَا.

لو لم يُمَسِّكْ بِكَ

ويربطُكَ

فتدْفَأُ،

وملتهباً

تصنع العالم،

لَكُنْتُ تَبَخَّرْتُ

في ذاتك،

وفي فضاءٍ بلا حدودٍ

لَكُنْتُ اخْتَفَيْتُ.

حقاً، كُنْتُ قَبْلُ أَنْ تَكُونَ،

مع ذريتي
 أرسلتني الأم
 كي أسكن عالمك
 وأقدسه
 بالحب،
 وأمنح
 كائناتك
 حساً بشرياً.
 غير أن هذه الأفكار الإلهية
 لم تنضج بعد،
 وآثارها حاضرينا
 ما زالت
 قليلة.

يوماً ما تدلُّ ساعتُك
إلى نهاية الزّمن
حين تصوّر مثلاً،
ومليئاً بالحنين
تنطفئ وتموت.

في عمقي
أحسُّ بنهاية المشاغل،
بحرّية سماوية
وبعودةٍ هنيئة،
في أوجاعٍ وحشيةٍ
أدركُ بُعادَكَ
عن وطننا

ومقاومتك
 للسَّماءِ الرائعةِ
 القديمة.

عَبثاً هُوَ غَضْبُكَ،
 عَبثاً هِيَ ثَوْرَتُكَ.
 دونِ نهايةٍ يَقِفُ الصليبُ مُشتِعلاً،
 رايةُ ذرِّيتنا المنتصرة.
 إلى هناك أحمجُ،
 وكلُّ وَجَعٍ
 سيغدو وَخْزَةً النَّشْوةِ
 يوماً.

بعد قليلٍ أمضي،
 ومُنْتَشِياً أتمدّد

في حضنِ الحُبِّ.
 حياةٌ بلا حدودٍ
 تغمرني،
 ومن فوق
 أنظر نزولاً إليك.
 عند تلك التلّة
 ينطفئ بريقك،
 وظلٌ يجيء
 بالإكليلِ البارد.
 آه، امتصّني، أيها الحبيب،
 واسحقني بقوة
 حتى سريعاً أغيبَ في نومٍ أبديّ.
 أحسُّ بفيضِ الموت

الذي يجدّد الحياة،
وبجرأةٍ
في عواصفِ الحياة أثبت.

٦

على سُلالات البشرِ المنتشرة
 سَيَطِرَ قبلَ الأزمنةِ
 قَدَرٌ حديدِيٌّ
 بقوةِ خرساءِ.
 رِباطٌ ثَقِيلٌ
 وحالكِ
 لَفٌ
 نَفْسَها الخائفةِ.
 بلا حدودٍ كانتِ الأرضُ،
 مسكنُ الآلهةِ

وموطنهم،
 وبالجواهر كانت غنيّة
 والعجائب الرائعة.
 منذ الأزل
 كان بناؤها السريّ.
 وفوق جبال الصّباح الزرقاء،
 رَجِمَ البحر المقدّس
 سكنت الشمس:
 النّورُ الحيُّ
 الكلّيُّ الإشتعال.
 عملاقٌ عجوز
 حَمَلَ العالمَ السّعيد.
 وثابتين تحت الجبال

عاش الأبناءُ الأقدمون
 للأرضِ الأمِّ - عاجزين
 في غضبهم المدمر
 على سُلالةِ الآلهةِ الجديدةِ الرائعة
 والبشرِ الفرحين،
 رفاقهم.
 وكان العمقُ الأزرقُ الحالكُ
 للبحرِ
 رَحِمَ إلهة.
 في المغارةِ البلوريةِ
 سكنت جماعاتُ سماويةِ
 بلدةٍ وفرح:
 أنهارٌ وأشجار،

زهورٌ وحيوانات
 كان لها حسُّ بشريٌّ،
 والنبيدُ كان أكثرَ حلاوة
 لأن آلهةً فتيةً مُبرعمة
 منحته للبشر،
 وحِزَمُ الذُّرَةِ المذهبةِ الملائِ
 كانت هديةً إلهيةً،
 ومسرَّاتُ الحُبِّ المنتشية
 كانت خدمةً مقدَّسةً
 للجمال السّماويّ.
 وهكذا كانت الحياة
 عيداً أبديّاً
 للآلهةِ والبشر.

وفي براءةٍ
 مجّدت كُلَّ السُّلالات
 الشّعلة اللّذيذة الرّقيقة
 كأسمى شيء في العالم.

غير أنّ رؤيا كانت هناك،
 مُرعبةً تقدّمت إلى الموائد الفريحة
 ولفت الأَحاسيس بفزعٍ وحشيٍّ.
 وهنا ما اهتدى الآلهة إلى نصيحة
 تملأ القلب بالعزاء الحلو،
 مليئةً بالسّرّ كانت دربُ هذه الرؤيا
 البشعة،

وَغَضِبُهَا مَا هَدَّاهُ التَّوَسُّلُ وَلَا

الهبات .

كانت هي الموتُ، الموتُ الذي قضى
على هذه الحالة السعيدة
بالخوفِ والألمِ والدموعِ.

وَمِنْ الْآنَ
مُفَارِقًا إِلَى الْأَبَدِ
صار كلُّ ما يُشير القلبَ هنا باللذَّةِ
الحلوة -

ومنفصلاً عن الأحباء الذين يحركهم
حنينٌ بلا جدوى، وألمٌ طويل -
بقي للميتِ حلمٌ باهت، لا غير،
صراعٌ يائسٌ فرضَ عليه،

متحطمةً صارت موجةً اللذة
على صخرة النكدِ اللا-متناهي.

بروحٍ جرئيةٍ واتقادٍ وعيٍ مرتفع
جَمَلَ الإنسانُ لِنَفْسِهِ الشَّبَحَ
المرعب -

فتىً شاحبٌ يطفئ الضوءَ ويستريح -
رقيقةٌ هي النهايةُ كأنينٍ قيثارة -
ذاكرةٌ تذوبُ في فيضٍ باردٍ من
الظلال،

والشعرُ غنى للضرورة الحزينة.
لكن الليلُ الأبدى ظلٌّ لغزاً،
إشارةٌ حقيقيةٌ لقوةٍ بعيدة.

إلى النّهاية
 مالَ العالمُ القديّم.
 والحديقةُ السّعيدة
 للنّسلِ الفتيّ
 ذبلتْ،
 وخارجاً في الفضاء الأوسع
 تطلّع البشرُ الكبار
 بحكمة.
 خافيةً كانت الآلهة،
 موحشةً وبلا حياة
 لاحتِ الطبيعة،
 وبلا روحٍ أمام العدَدِ الصّارم
 والقيدِ الحديدي.

وصارتِ القوانين،
 وفي المفاهيم
 كما لو في الغبار والأنسام
 تساقطت براعم لأتُحصى
 لآلاف الأشكال من الحياة.
 وهربَ الإيمانُ البالغُ القوة،
 هربَ الخيالُ: رفيقُ السَّماء،
 الخيالُ البالغُ القدرةَ على التغير،
 على التآخي.
 ثمَّ عدائيَّةٌ
 هبَّتْ ريحٌ شماليَّةٌ باردة
 على الأراضى الجامدة،
 وفي الأثير

تطائر الوطن المدهش
وأبعادُ السَّماءِ اللامتناهية
امتلاّت بعوالم مُنيرة.
وإلى مكانٍ مقدّسٍ أعمق،
إلى فضاء من الشّعور أرقى،
رجلتُ نفسُ العالم
بكائناتها
كي تحكم هناك
حتى بزوغ
يومٍ جديد
وروعةٍ عالمٍ أُسمى.
لم يعد النور
مسكن الآلهة

وعلامةً سماويةً -
 إذ غطّى الآلهة أنفسهم
 بحجابِ الليل،
 فصار الليلُ
 رَحِمَ الوحي المتمر.
 وبين البشر،
 في الشعبِ الذي احتقره الجميع،
 والذي باكراً بلغَ النضوج
 دون أن يعرفَ براءة الفتوة السعيدة،
 ظهرَ العالمُ الجديد.
 بهيأةٍ ما كان مثلها من قبلُ -
 في فقرٍ
 كوخٍ عجيب

وَلَدُ الْعِذْرَاءِ الْأُولَى وَالْأُمُّ -

ثَمَرَةٌ لَا نَهَائِيَّةٌ

لِعُنَاقٍ مَلِيٍّ بِالسَّرِّ.

حِكْمَةٌ مَشْرِقِيَّةٌ

مَتَأَمِّلَةٌ

مَلَأَى بِالْبِرَاعِمِ

أَدْرَكَتْ أَوَّلًا

بِدَايَةَ الزَّمَنِ الْجَدِيدِ.

نَجْمَةٌ قَادَتْهَا إِلَى الطَّرِيقِ،

إِلَى مَهْدِ الْمَلِكِ

الْمُتَوَاضِعِ.

بِاسْمِ الْغَدِ الْبَعِيدِ

حَضَنَتْهُ

بالطَّيِّبِ والبريق،
 وبأسمى عجائب الطبيعة.
 وحيداً
 فَتَحَ القلبُ السَّمَاوِيَّ
 نَفْسَهُ
 لحُضْنِ الحُبِّ
 المتَّقِدِ،
 مُلتَفِتاً إلى هَيَاةِ الأبِ السَّامِيَةِ
 ومُسْتَرْيحاً على الصِّدْرِ الهَنِيِّ المتَأَمِّلِ
 لأَحَبِّ والدَةٍ.
 بحرارةِ إلهِيَّةٍ .
 تطلَّعتُ العَيْنُ النبُوِيَّةُ
 للطفْلِ البرْعُمِيِّ

إلى الزّمن المقبل،
 إلى أحبّائه،
 إلى براعم نسل الآلهة
 غير مهتمّ
 بقدر أيامه الأرضي.
 وسريعاً تجمعت أكثر العواطف
 براءة
 حوله
 مغروفة في صورة مدهشة
 بمحبّة بالغة القوة.
 كزهوٍ طلعت قربه
 حياة غريبة جديدة
 كلمات لا تُسبر،

وأكثرُ البشاراتِ فرحاً
سقطت

كشرارِ روحِ إلهية
من شفاهِ الصديقة.

ومن شاطئِ بعيد
تحت هلاّس،

من سماءِ مشرقة مولود،
أتى مُغنٌّ

إلى فلسطين
وسلّم كلَّ قلبه
للطفلِ العجيب:

أنتَ الفتى الذي من زمنٍ طويل

على قبورنا يَقفُ بمغزى عميق -
 علامةٌ مُعزِّيةٌ في الظلمة،
 وبدايةٌ لإنسانيةٍ أرقى.
 ما أغرقنا بحزنٍ عميق
 يُغرينا الآن بحنينٍ حلّو أن نرحل
 من هنا.

في الموت تكشّفت الحياةُ الأبدية -
 أنت الموت، وفيك الشفاء.

ومضى المغني
 طافحاً بالسّرور
 إلى أندوستان
 حاملاً قلباً

زاخراً بمحبّةٍ أبديةٍ
 ونثره بأغنياتٍ ناريةٍ
 تحت سماءٍ رقيقةٍ
 بأمانةٍ تلتحم بالأرض،
 حيث أن آلاف القلوب
 مالت إليه،
 وآلاف الفروع
 نبتت من البشارة السعيدة.

وحالاً بعد رحيل المغني
 صارت الحياة اللذيذة
 ضحيّة الفساد البشري العميق -
 مات في فتوته

مَقْلُوعاً
 مِنْ الْعَالَمِ الَّذِي أَحَبَّ،
 وَمِنْ الْأُمِّ الْمُنْتَحِبَةِ
 وَرَفَاقِهِ،
 وَأَفْرَغَ الْفَمُ الْمَقْدُسُ
 الْكَأْسَ الْقَاتِمَةَ
 لآلَامٍ لَا تُوصَفُ،
 وَفِي خَوْفٍ مُرْعَبٍ
 قَرُبْتُ
 سَاعَةً وَلَادَةَ الْعَالَمِ الْجَدِيدِ.
 بِمَشَقَّةٍ تَصَارِعُ مَعَ الرَّعْبِ الْقَدِيمِ
 لِلْمَوْتِ،
 وَثَقِيلاً كَانَ ضِغْطُ الْعَالَمِ الْقَدِيمِ عَلَيْهِ،

ثَانِيَةً تَطْلَعُ إِلَى أُمِّهِ -
 وَهنا أَتَتْ اليَدُ المَرِيحَةَ
 للهِبِّ الأَبَدِيِّ -

فمات.

أَياماً معدودةً فقط
 انتشر ستارٌ عميق
 على البحرِ الهادر،
 وعلى الأرضِ المرتعدة المظلمة.
 وبكى الأحباء
 دموعاً لا تُحَدِّ.
 وانكشف السرُّ،
 أرواحٌ سماوية
 رفعت الحجرَ البالغَ القِدَمَ

عن القبر المعتم -
 ملائكة جلسوا عند الرّاقد،
 صورة رقيقة
 لأحلام حبيبة.
 صعد في روعة إلهية
 يقظاً إلى ذروة عالم
 جديد الولادة
 دافناً بيده
 عالماً قديماً مات معه
 في مغارة مهجورة
 ألقى عليها بقدرة بالغه القوة
 صخرة لا تزحزحها أية قدرة.

ما زال أحباؤك
 يكون دموع الفرح،
 دموع الحنان،
 دموع الشكر غير المحدود
 على قبرك.
 يرونك أبداً
 بخوفٍ فرح
 تقوم من الموت
 وهم معك -
 بحرارة حلوة
 يرونك تبكي
 على صدر الأم المبارك
 وعلى

قلوب الرِّفاق المخلصة -
 يروئك مسرعاً بحنينٍ كبير
 إلى ذراع الأب،
 حاملاً بشريةً
 فتيةً بريئة،
 وشراباً لا يجفُّ
 لمستقبلٍ ذهبيٍّ.
 وحالاً أسرعتِ الأمُّ وراءك
 بظفرِ سماويٍّ،
 فكانتِ الأولى
 في الوطن الجديد
 قريةً منك.
 ومن ذلك الحين

أزمَنَةٌ طَوِيلَةٌ مَضَتْ،
 وَدَائِمًا فِي بَرِيقِ أَسْمَى
 نَشِطَ خَلْقُكَ الْجَدِيدُ،
 وَخَلَفَكَ
 مَشَى آفَافٌ
 بِسَبَبِ الْأَوْجَاعِ وَالْعَذَابَاتِ
 مَلِئِينَ بِالْإِيمَانِ وَالْحَنِينِ وَالْإِخْلَاصِ،
 وَمَعَكَ،
 وَمَعَ الْعِذْرَاءِ السَّمَاوِيَّةِ
 يَحْكُمُونَ
 فِي مَمْلَكَةِ الْحُبَّةِ،
 وَفِي هَيْكَلِ الْمَوْتِ السَّمَاوِيِّ
 يَخْدُمُونَ.

مرفوعٌ هو الحجر،
 وقائمةٌ من الموت هي البشريّة.
 جميعنا نبقى لك
 وبالقيود لا نشعر،
 فاهمُّ الخريفِ هرب
 من أمام كأسِك الذهبيّة
 حين الأرض والحياة
 استسلمتا للعشاء الأخير.
 إلى العرسِ يدعو الموتُ،
 فالقناديل تضيء
 والعدارى في المكان
 وما من قِلّةٍ في الزيت.
 من موكبك

بدتِ الأبعادُ تُصدِّي،
وبلسانٍ بشريٍّ ورنةٌ
دَعَتْنَا النجوم.

إليكِ، يا مريم
تنهضُ آلافُ القلوبِ،
وفي هذه الحياةِ الظلّيةِ
لا تَطْلُبُ سِوَاكِ.

رجاؤها أن تشفى
برغبةٍ عميقةٍ تُحِسُّهَا،
فضمّيتها إلى صدركِ،
أَيَّتْهَا الكائنةُ المقدّسة.

كثيرون من الذين يلتهمون أنفسهم

مُتَحَرِّقِينَ
 بِأَلَمٍ مَرِيرٍ
 لَجَأُوا إِلَيْكَ وَحَدَاكَ
 هَارِبِينَ مِنَ الْعَالَمِ،
 هُوَلَاءُ كَانُوا لَنَا الْأَعْوَانِ
 فِي الشَّدَّةِ وَالْأَلَمِ،
 إِلَيْهِمْ نَجِيءُ نَحْنُ
 لِنَبْقَى هُنَا إِلَى الْأَبَدِ.

وَالْآنَ، لَا يَكْفِي عَلَى أَيِّ قَبْرِ
 مِنَ الْوَجَعِ، مَنْ بِمَحَبَّةٍ يُؤْمِنُ.
 فَمَلِكُ الْمَحَبَّةِ الْحَلُو
 لَا يَنْحَرِمُ أَحَدٌ مِنْهُ.

أبناءُ السَّماءِ المخلصون
يحرصون قلبه،
وللتخفيف من حنينه
يُسعده الليل.
تَعَزُّ، فالحياةُ تخطو
إلى حياةٍ أبدية.
مُتَّسِعاً بـوهجٍ داخليٍّ
يُشرقُ حسناً،
وعالمُ النجوم يسيل
إلى نيز الحياة الذهبية،
سَنَلْتَدُّ به،
ونجوماً مضيئةً نصير.

بلا مُقابلٍ يُعطى الحبُّ،

وما من فراقٍ بعد الآن.

فالحياةُ تموج

كبحرٍ بلا حدود -

فقط ليلةٌ واحدةٌ من النشوة،

قصيدةٌ خالدة -

وملاحُ الله

شمسنا كُلُّها.

٧

عميقاً في رَحِمِ الأرض،
 وبعيداً عن مملكة النور:
 شدة الأوجاع وَلَسْعُهَا الوحشي
 علامة لرحيل سعيد.
 نهبطُ في قاربٍ ضيق
 وإلى ضفافِ السماءِ نُسرِع.
 ليتمجدَّ الليلُ الأبدِي،
 ليتمجدَّ الرُّقادُ الأبدِي،
 حقاً، أدفأنا النهار
 وأشحبنا الهمومُ الطويلة.

وفينا انتهت لذة الغربة،
وللأب، إلى البيت، نريد أن نعود.

في هذا العالم
ما نفعل بالحب والإخلاص -
فالقديم يُهمل،
والجديد، ما يهملنا؟
آه، في وحشة وكآبة عميقة يكون
من تقيًا وبحرارة يُحب الزمن
القديم.

الزمن القديم، حين الأحاسيس
في لهيب عالٍ اشتعلت،
وكان البشر

يعرفون يدَ الله،
 ملامحَه،
 وبكلِّ بساطة
 على صورتهِ الدهريّةِ كان
 مَنْ له حسٌّ رفيع.

الزّمن القديم، حين زهت أقدمُ
 السّلالات
 بوفرة البراعم،
 ومن أجل السّماء
 رَغِبَ الأطفالُ بالموتِ والعذاب.
 وحتى، حين الحياةُ تكلمتْ، والرّغبة،
 من أجل الحبِّ قلوبٌ تكسّرت.

الزَّمنَ القديم، حينَ في وَهْجٍ فتِيٍّ
 أعلنَ اللهُ عن نفسه،
 وبجِرةِ الحُبِّ، لموتٍ باكِرٍ
 قدَّمَ حياته الحلوة
 دون أن يطرَدَ عن نفسهِ الخوفَ
 والوجعَ
 حتى يظلَّ الأعزُّ لنا.

بَحْنينِ يشوبه الخوفُ نرى الزَّمنَ
 القديمَ
 ملتفًا بلبيلِ حالكِ،
 وهنا في هذا العالمِ
 لن يرتوي العطشُ الجانِّ،

علينا الذّهابُ إلى الوطن
لِنرى ذلك الزّمنَ المقدّسَ.

ما يوقِفُ رجوعنا -
فالأحبُّ يرقدون من زمان.
قبرُهُم يُغلقُ مَجْرى حياتنا
ولم يُعدْ لنا سوى الألم والخوف.
لم يُعدْ لنا ما نبحثُ عنه -
فالقلبُ مُشبعٌ بالضّجر، والعالمُ
فارغ.

رعدةٌ حلوةٌ تخرقنا
بلا حدودٍ، وملاى بالسّر:
من تُرابِ الأبعادِ العميقة

أشعرُ بصدى أحزاننا،
 فالأحبةُ يحنّون أيضاً
 ولنا يُرسلون نَسْمَةَ الحنين.

لأَمْضٍ نزولاً إلى العروس الحلوة،
 إلى يسوع الحبيب:
 تعزّ، فغَبَشُ المساء
 للحزاني والمحبين رمادياً يصير.
 حُلْمٌ يَكْسِرُ قيودنا
 وفي حُضْنِ الأبِ يُغْرِقُنَا.

Die Lehrlinge zu Sais

تلاميذ مدينة زايس

لهذا، كان فنُّ الشُّعرِ أحبَّ وسيلةٍ
استخدمَها رفاقُ الطبيعةِ الحقيقيُّون، وفي
القصائد الشعرية ظهرت روحُ الطبيعةِ
بأجلى ما يُمكن.

*

ما الفكرُ إلَّا حلمُ الشُّعورِ، شعورٌ
خافتٌ، حياةٌ ضعيفةٌ، وشاحبةٌ -
رمادية.

*

لا تكون الطبيعةُ طبيعةً لو أنَّها بلا
روح.



دائماً كان الإنسانُ يُعبِّرُ عن فلسفةِ
 جوهريهِ الرمزيَّةِ بأعماله وأفعاله، وبما
 يتركه من مُنجزات. إنَّه يُعلنُ نفسَه
 وإنجيله للطبيعة، إنَّه مسيحُ الطبيعة.

Heinrich von Ofterdingen
هاینریش فُن اُفتردینگن

من قديم الزمان، تكلم الحيوانُ
والشجرُ والصخورُ مع البشر.

*

يبدو لي أن كاتبَ القصة كان
بالضرورة شاعراً أيضاً، لأن الشعراء
وحدهم قادرون على ربطِ الحوادثِ
بطريقةٍ فنيةٍ.

*

من قديم أنا مُهتمٌّ بالشعراء،
بواسطتهم صار لي العالمُ والحياةُ أكثرَ
وضوحاً ورؤيةً.

*

إِنَّهُمْ الشُّعْرَاءُ، هَؤُلَاءِ الْإِنْسَانُ
 النَّادِرُونَ الَّذِينَ يَجُولُونَ بَيْنَ حِينٍ وَآخَرٍ
 فِي أَمَاكِنَ إِقَامَتِنَا، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ
 يَحْدِّدُونَ خِدْمَةَ الْبَشَرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ السَّامِيَّةِ
 وَآلِهَتِهَا الْأَوَّلِينَ، خِدْمَةَ الْكُوكَبِ
 وَالرَّبِّيعِ وَالْحُبِّ وَالسَّعَادَةِ وَالْخُصُوبَةِ
 وَالصَّحَّةِ وَالْفَرَحِ. هُمْ الَّذِينَ يَمْتَلِكُونَ
 هُنَا السَّكِينَةَ السَّمَاوِيَّةَ دُونَ أَنْ
 تُشْغِلَهُمْ الرُّغْبَابُ السَّخِيفَةُ،
 يَسْتَنْشِقُونَ عَطَرَ الثَّمَارِ الْأَرْضِيَّةِ دُونَ
 التَّهَامِهَا، ثُمَّ بِالْعَالَمِ الْمَادِّي مَصِيرُهُمْ أَنْ
 يَكُونُوا مُقَيَّدِينَ. ضَيُوفٌ أَحْرَارٌ هُمْ.

حين يُقابلُ الإنسانُ الشَّاعِرَ بالبطل،
يكتشفُ أنَّ أناشيدهُ الشُّعراءِ كثيراً ما
توقظُ في القلوبِ الفتيَّةِ حُبَّ البطولة،
بينما الأفعالُ البطوليَّةُ أبداً لا تُثير
الأحاسيسَ الجديدةَ في روح الشُّعر.

*

حماسةٌ شع ————— وريَّةٌ دون إدراكٍ
خَطِرةٌ، لا تُفيد، والشَّاعرُ يأتي بقليلٍ
من المدهشِ حين يجرفه المدهش.

*

أليس الاعتقادُ بسلطةِ القَدَرِ على
البشريَّةِ شيئاً لا مَفَرٍّ منه للشَّاعر؟

الشاعر فولاذٌ خالصٌ، وقاسٍ
كصوّانٍ لا يلين

*

قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، يَرِيدُ الشَّعْرُ أَنْ
يُمَارِسَ كَفْنَ صَارِمٍ. كَمْتَعَةٍ لَا غَيْرَ،
يَظَلُّ أَنْ يَكُونَ شِعْرًا. فَالشَّاعِرُ لَا يَحِبُّ
أَنْ يَقْضِيَ نَهَارَهُ مُتَسَكِّعًا يَصْطَادُ
الصُّورَ وَالْأَحَاسِيسَ. فَهَذَا خَطَأٌ كَلْبِيًّا.

*

إِنَّ شَيْئًا مِنَ الْفَوَاضِي فِي كُلِّ عَمَلٍ
شِعْرِيٌّ يَجِبُ أَنْ يَلْمَعَ خِلَالَ نَسِيجِ
النِّظَامِ الْقَائِمِ عَلَى الْقَاعِدَةِ.

*

بـالمرانِ والتأملِ يتعرّف الشاعرُ إلى
لغته.

*

أبداً لا يتمكّن الشعراء أن يتعلّموا
ما فيه الكفاية من الموسيقيين والتشكيليين.

*

ليست المادةُ هدَفَ الفنِّ، بلُ كِيفِيَّةُ
التّعبير.

*

من هنا يُمكن القول، إنّ الشّعراً
يقوم على التجربة.

*

بالنسبة للشاعر، يرتبط الإبداعُ
الشعريُّ بصناعةٍ مُحدَّدة، بهذا يصير
فناً.

*

أن نكشفَ ما هو خارج العالم، بهذا
يَكْمُنُ منبعُ الشعرِ الأوَّلِي.

*

العالم يصير حلمًا، والحلمُ عالمًا.

*

— إلى أين نمضي، إذن؟

— دائماً إلى البيت.

*

ألفنّ والتاريخ جعلاني أتعرف إلى
الطبيعة.

*

في الأساطير والقصائد يتعرف
الإنسان إلى تواريخ العالم الحقيقية.

*

حزنٌ إلهي عميقٌ يسكن قلوبنا،
ويُذِيننا في طوفانٍ واحد. وفي هذا
الطوفان، نصبّ أنفسنا بطريقة سرّية
في محيط الحياة عميقاً في الله، ومن قلبه
نعود إلى دائرتنا، وروح الحنين يغوص في

هذا الدوران.

*

من الموتِ الأكثر هُدوءً تَنبُجسُ
حياةً أرقى.

*

على الموتِ يُراهِنُ الشَّعراءُ نتيجةَ
الدَّفْقِ الحماسيِّ والنَّشوةِ.

*

النَّهايةُ عبورٌ من العالمِ الواقعيِّ إلى
العالمِ السُّرِّيِّ، والموتُ حلمٌ آخِرٌ
ويقظة.

*

في كلِّ مكانٍ يلمعُ الماورائيّ -
الأسطوري.

*

Blütenstaub

غبار البزاعم

أيُّها الرِّفاق، فقيرةٌ هي الأرضُ، علينا
أن نرثَّها بالبذور الغنيَّة حتى ينبتَ لنا
حصيدٌ مقبول.

*

في كلِّ مكانٍ نبحث عن المطلق، ولا
نعثر إلا على المحدود.

*

الحياةُ بدايةٌ. الحياةُ من أجل الموت.
الموتُ نهايةٌ وبدايةٌ.

*

نحلمُ بأسفارٍ في العالم: أليس العالمُ

فينا؟ نحن لا نعرف أعماقَ روحنا.
 داخلياً تتجه الدُّربُ المليئةُ بالسِّرِّ. فينا-
 أو في لا- مكان هي الأبدية وعوالمها،
 الماضي والأُتي.

*

العالمُ الخارجيّ ظِلِّي، يَنشرُ ظِلَّهُ في
 مملكةِ النُّور.

*

العبقريّةُ هي القدرةُ على الإهتمام
 بالأمور الخياليّة والحقائق ومعالجتها.

*

في البداية كان الشعراء والكهنة شيئاً
واحدًا، فالشاعر الحقيقي كان دائماً
كاهناً، والكاهن الحقيقي شاعراً.

*

الموتُ تجاوزُ للذات، - يؤدي إلى
وجودٍ أكثر راحة.

*

Fragmente zu Verschiedenen Themen

نَشْرَات فِي مَوَاضِيع مُخْتَلِفَة

كلُّ شيءٍ بذور.

*

كلُّ علمٍ يصير شعراً— بعد أن كان
فلسفة.

هناك علمٌ للفلسفة والنقدِ
والرياضياتِ والشعرِ والكيمياءِ
والتاريخ.

*

الفلسفةُ حنينٌ إلى الوطن، ونزعةٌ إلى
أن نكون في كلِّ مكانٍ، كما لو في البيت.

*

المجهول - السريُّ نتيجةُ كلِّ شيءٍ
وبدأيتُه.

*

أنا هو أنت.

*

نعرف فقط بقدر ما نعمل.

*

ظاهرياً نمشي إلى الأمام. لكنْ
بالنسبةِ إلى الله، نحن نمشي في العكس:
من الشيخوخةِ إلى الفتوة.

*

العقلُ والخيالُ هُما الدِّينُ، أمَّا
العقلُ والإدراكُ فإنَّهما العلمُ.

*

كلُّ شعورٍ مُطلقٍ هو شعورٌ دينيٌّ.

*

بالنسبةِ إلى القَدَماءِ كان الدِّينُ إلى
حدِّ ما، كما يجب أن يكون لنا، شعراً
عملياً.

*

حياتنا كُلُّها خدمةُ الربِّ.

*

اللهُ محبة. المحبةُ أسمى الحقائق ————— ق-
الأساسُ الأولي.

*

الحُبُّ غايةُ التاريخ.

*

القلبُ مفتاحُ العالم والحياة.

*

العالمُ الداخليُّ يخصّني أكثر من
العالم الخارجي.

*

ما هو خارجيٍّ موجودٌ فيَّ. والعكسُ
صحيح.

*

البرّانيُّ حالةٌ سرّيةٌ لجوّانيٍّ ظاهرٍ.
(ربّما العكسُ صحيحٌ أيضاً.)

*

نَفْهُمُ الْعَالَمَ عِنْدَمَا نَفْهُمُ أَنْفُسَنَا.
بذورٌ إلهيّةٌ نحن.

*

الْعِلْمُ نَصْفٌ فَقَط. والنّصفُ الآخرُ
هو الأيمان.

*

المتبصّر الكامل يُدعى الرَّائي.

*

حياتُنَا ليست حلماً - لكن هكذا
يجب أن تكون، وربما ستكون.

*

وحده الفنّان قادرٌ على أن يحدِّسَ
معنى الحياة.

*

الشّاعرُ الحقيقيّ شاملُ المعرفة.

*

الشَّعْرُ مُطْلَقُ الْحَقِيقَةِ. هــهـه هي
خُلَاصَةُ فِلْسَفَتِي، كَلَّمَا زَادَت الشُّعْرِيَّةُ،
زَادَت الْحَقِيقَةُ.

*

عَلَى الْبَشَرِيَّةِ يَقِفُ الْفَنَّانُ، كَمَا التَّمْثَالُ
عَلَى الْقَاعِدَةِ.

*

لِلشُّعْرِ مَعْنًى قَرِيبٌ مِنَ النَّبَوِيِّ
وَالدِّينِيِّ، قَرِيبٌ مِمَّا يَعْرِفُهُ الرَّائِي.
فَالشَّاعِرُ يُنْظِمُ، يَوْحِدُ، يَنْتَقِي، يَخْتَرَعُ-
وَهَذَا كُلُّهُ، دُونَ أَنْ يَعْرِفَ لِمَاذَا هَذَا،
وَلَيْسَ ذَاكَ.

الشَّاعِرُ يفهم الطبيعة أحسنَ ممَّا
يفهمها الرَّأْسُ العِلْمِيّ.

✱

الشُّعْرَاءُ مستوحدون، وقادةُ المجرى
الشعريِّ في الوقت ذاته.

✱

الشُّعْرُ تجسيدُ العواطفِ - العالمِ
الداخليِّ بشموليّته.

✱

كما أنَّ الرِّسَامَ يرى الأشياءَ المرئيةَ
بعيون غير عيون الإنسان العاديِّ، كذلك

أيضاً يرى الشاعر أحداثَ العالم
الخارجي والداخلي بطريقةٍ غير التي
يعرفها البشرُ العاديون.

*

الشَّعْرُ شخصيٌّ، لهذا هو لا يوصف
ولا يُحدّد. فمن لا يحسُّ ولا يعرف بصورةٍ
مباشرة ما هو الشعر، لن يتمكّن أيُّ
مفهومٍ أن يقربَه منه. الشعر هو الشعر.

*

على العالم أن يُرى رومانسيّاً. وهكذا
يجد الإنسان المعنى الأوليَّ ثانية.

*

الرّوايةُ تهتمُّ بالحياة — بوصفِ
الحياة.

*

على الرّواية أن تكون شعريّة.

*

في كلّ قصّة ناجحة شيء سرّيّ،
يتخطّى الإدراك.

*

تتجسّد الأحاسيسُ في الأسطورة
أكثر من أيّ مكانٍ آخر (الأسطورة
كلّ شيء).

*

الأسطورة في الحقيقة كصورة حلم -
 بلا روابط - مجموعة من أشياء وأحداث
 عجيبة.

*

لا شيء يناقض روح الأسطورة -
 أكثر من مصير أخلاقي - علائق
 حسب قواعد. في الأسطورة فوضى
 الطبيعة.

*

الأسطورة مقياس الشعر - كل
 شعري يجب أن يكون أسطورياً.

*

شاعرُ الأسطُورةِ الحقيقيِّ عرّافُ
المستقبل.



جميعُ الأساطيرِ أحلامٌ بذلك
العالمِ - الوطنِ الموجودِ في كلِّ مكان، وفي
لا - مكان.



مَنْ لا يقدر على كتابةِ القصائدِ
الشعريةِ، يكون حكمُهُ عليها سلبيًّا
فقط.



Tagebücher Nach Sophies Tod

يوميات بعد موت صوفي

عليّ أن أتعلّم احتمالَ الوجعِ
والألم.

*

لم يعدّ المجتمع يناسبني. اتطلّع فقط
إلى تأملٍ دائمٍ أسمى، وإلى حـالةٍ
شعوريّة فيه. آه، لو بمقدوري البقاء في
العلاء قليلاً؛

*

رحتُ أتنزّه - مشرقاً ومُتأملاً على
الطريق فكّرتُ - خصوصاً بملاحظة
غوته، أنّ الإنسان نادراً ما يعرف

الوسيلة الصحيحة ويختارها لبلوغ
هَدَفِه، ونادراً ما يَشْقُ الدربَ
الصحيحة.

*

التَّعَاسَةُ دائماً تُقَرِّبُ البَشَرَ، بعضهم
إلى بعض.

*

من أَجْلُهَا فقط يجب أن أحيَا - من
أَجْلُهَا أنا موجود.

*

يجب أن يكونَ موتي دليلاً على
شعوري بالأسمى، تقدمةً حقيقيّة - لا

هرباً- لا وسيلةً إضطراريةً.

*

من يهرب من الألم، لن يُحبّ. على
العاشق أن يترك الجراح مفتوحة.

*

سعيداً، كشاعر شابّ، سوف أموت.

*

ماتت، وأنا أموت أيضاً، فالعالمُ فراغ.

*

أيّها الإلهُ السّماويّ- كيف أقدر
أن أكون أحياناً بهذه البرودة!

*

— صباحَ هذا اليومِ كان لي مع «لانغرمين» —
حديثٌ جدِّيٌّ حول الإنتحار.

✱

إنَّكَ تُزهرين تحت سماءٍ حبيبة.

✱

هناك تعاساتٌ مجهولةٌ لا تُحصى،
لكنُ هناك أيضاً بالتأكيد خيراتٌ من
الله مجهولةٌ لا تُحصى.

✱

ما نحسبه صدفةً هو من الله.

✱

الإنسان السليم دائماً هادىء، حتى في
أشدّ الأوضاع سوءاً.

*

لتكنْ مشيئةُ السيّد، لا مشيئتي.

*

من الأحسن للإنسان أن يتقبّل بقلبٍ
فرحٍ كلَّ الحوادث كصنيعٍ جميلٍ من
الله. بالصّلاة ينال الإنسان كلَّ شيءٍ.
فالصّلاة دواءُ الجميع.

*

آه، لو كان لديّ معنى الشهادة!

ألا أختارُ أقداري منذ الأبد؟

*

كلُّ فكرةٍ كئيبةٍ هي فكرةٌ أرضيةٌ
عابرة، هي فكرةٌ خوف.

*

ولد نوقالس في ٢ أيار ١٧٧٢ مكان ولادته فيدر شتيد.
 اسمه الأصلي. غيورغ فيليب فُن هاردنبرغ
 في ١٧٨٩ التحق ثانوية مدينة آيزلين.
 في ١٧٩٠ بدأ بدراسة الحقوق في مدينة يينا، حيث تعرّف
 إلى الشاعر شيلر
 في ١٧٩١ انتقل مع الأخ إراسمس إلى مدينة لايبزيغ، حيث
 تعرّف إلى الفيلسوف فيشته، وأقام علاقة صداقة مع فريدريش
 شليغل.
 في ١٧٩٣ تابع دراسته في مدينة فيتيرغ، وتخرّج في
 ١٧٩٤.
 في ١٧ تشرين الثاني، ١٧٩٤، تعرّف إلى الفتاة صوفي فُن
 كين (١٧٨٢-١٧٩٧)، وخطبها في ١٥ آذار، ١٧٩٥
 في صيف ١٧٩٥ سقطت صوفي في مرض خطير.
 في ١٩ آذار ١٧٩٧ ماتت.
 في ١٧٩٧ بدأ الشاعر بكتابة (أناشيد إلى الليل)
 في ١٧٩٨ بدأ ينشر مقاطع من (غبار البراعم) بأسم
 نوقالس، وذلك في مجلة يصدرها الأخوان شليغل
 في ١٧٩٩ قام نوقالس بأسفار تعرّف خلالها إلى الشاعر
 لودفيغ تيك. وفي هذا العام بالذات انتهى من كتابة (أناشيد إلى
 الليل)
 في ١٨٠٠ سقط في مرض السل، وبصق دمه-
 وفي ٢٥ آذار، سنة ١٨٠١، توفي نوقالس

فهرس

Hymnen An Die Nacht

٩ أناشيد إلى الليل

Die Lehrlinge zu Sais

٧٩ تلاميذ مدينة زائس

Heinrich von Ofterdingen

٨٣ هاينريش فن أوتردينغن

Blutenstaub

٩٥ غبار البراعم

Frägmente zu Verschiedenen Themen

١٠١ نثرات في مواضيع مختلفة

Tagebücher Nach Sophies Tod

١١٥ يوميات بعد موت صوفي

للمؤلف

- مرساة على الخليج (شعر) ١٩٦١ دار مجلة شعر
حنين العتبة (شعر) ١٩٦٥ المكتبة العصرية
راينر ماريا ريلكه
(مختارات من شعره إلى العربية) ١٩٦٩ دار النهار
العشب الذي يموت (شعر) ١٩٧٠ دار النهار
الشعر والموت (مقالات فلسفية) ١٩٧٣ دار النهار
هلدرلن (مختارات من شعره إلى العربية) ١٩٧٣ الدار الأهلية
علامات الزمن الأخير (شعر) ١٩٧٥ دار النهار
أنهار برية (شعر) ١٩٨٢ دار النهار
شعر أميركي معاصر
(مختارات إلى العربية) ١٩٨٥ الجامعة الأميركية
غيورغ تراكل
(مختارات من شعره إلى العربية) ١٩٨٧ المطبعة البولسية
هلدرلن (قصائد مختارة) ١٩٨٩ دار صادر
يوميات حطاب ١٩٨٨ دار صادر
سلة الشيخ درويش (شعر) ١٩٩٠ دار صادر

NOVALIS

Arabische Übersetzung

Übersetzer

FUAD RIFKA

Dar SADER, Publishers

P. O. B 10

BEIRUT - ~~Lebanon~~

